ماذا فعلتم من أجلنا؟

مها عادل العزي

هل يحب العراقي وطنه بعيداً عن الإدعاءات والشعارات التي أصبحت جزءاً مهماً من مفردات غدونا نألفها كما نألف الظرف الكارثي الذي نمر به؟ الحقيقة تقول أنه لا يمر يوم إلا وتضاف أحداث جديدة تثخن جراح العراقيين بمزيد من الدماء بل إننا أصبحنا نستغرب أن يمر يوم بلا أحداث تذكر، فما تعودناه واضيف إلى اهتماماتنا أن نسمع الانفجارات أو نعيشها إذا كنا بالقرب منها ونشهد ما يتبع ذلك من ارتباك في القلب واضطراب في خلايا المخ الذي أصبح مبرمجاً لاستيعاب المفخخات والعبوات الناسفة وأزيز الطائرات وإطلاقة غير مسؤولة من جندي غريب يعرف بأنه لن يسأل عنها أبداً.

نحن اليوم لا نخشى الحرب ولا ننتظرها فنحن في اتونها وفي كل لحظة هناك جزء من العراق يشتعل، بل إن أرضه ساحة حرب عريضة يجول فيها من أراد وهذا ما نشهده بالرغم من مظاهر السيطرات الأمنية ومفارز الحرس الوطني، فوجود سيارة مفخخة في بغداد مثلاً يجبرك على السؤال كيف مرت بكذا عدد من مفارز السيطرات (من أجاز مرورها؟ هل ثمة متواطئون؟ أم إنها سلطة الورق الأخضر؟ المهم في كل هذا أن النتيجة واحدة.. وهي إن اطناناً من المتفجرات بتشظية يومياً لتحصد أرواح الأبرياء.

نرجع إلى النقطة التي بدأنا منها.. هل نحب عراقنا؟ وإذا كنا كذلك فلماذا وصل بنا الحال إلى هذه الذروة من الاضطرام الذي يضيع معه كل معنى وكل طعم جميل!!

هناك من يقول أن الظرف هو من يحكمنا وإننا مجبرون على قبوله، لكن لماذا لا نصنع ظرفنا ونضع أيدينا على الجرح النازف أولاً ومن ثم نعالج جسد هذا الوطن المصفح بالألم؟ هل ننتظر أن يضيع العراق منا.. أن نضيع معه؟ وإذا ما ضاع فهل لنا وطن آخر يحتوينا ونحتويه؟

لو رسمنا خطاً بيانياً للأحداث منذ سقوط النظام وإلى الآن. ماذا سنرى؟ ماذا تغير؟ الحرية التي ننعم بها؟ أم وجود الأحزاب التي لم تكتف بتشظية العراقي فحسب، وإنها عمدت إلى تفتيت نفسيته المتعبة؟ أم إنه الإرهاب الذي يتسرب إلينا من كل حدب؟!

ويبقى السؤال معلقاً على من تقع المسؤولية في كل هذا.. الحكومة القديمة أم الحكومة الجديدة، وإذا كان أي منهما، تبقى مسالة اللا اتفاق داخل الحكومة الواحدة، بل وداخل الحزب الواحد، بينما يبقى مصير البلد مغيباً، ولا بأس في أن يضيع المواطن بين آماله وبين غد مجهول.

من حقنا أن نقول إن المسؤولية تقع كاملة على قادة المرحلة، فعليهم أن يتولوها بكل أمانة، فهم من قبلوا أن يأخذوا بهذا العبء على اكتافهم، وللعراقي الحقيقي أن يفهم معنى ما يدور من غير أن ينجرف في أي من التيارات التي تحاول أن تسود في الشارع العراقي. والأهم من كل هذا له أن يسأل الحكومة من غير خوف ماذا فعلتم من أجلنا؟ أم ماذا ستفعلون؟

الآخرون وحياة الزوجين

من الكتابات الاخيرة للشهيد احمد ادم

كربلاء / احمد ادم

الحياة الزوجية تحتاج من كلا الطرفين أسساً متكاملة تستوعب طبائع وامزجة الزوجين وما فيها من الخطأ والصواب، كما يميل الطرفان الى التسامح في المسائل التي تحدث من هفوات صغيرة ومنغصات وانفعالات لتغير الامزجة في حياة طويلة، وهنا لا ينسى الزوجان والطرف الآخر من فضائل وحسنات، ولكن في بعض الاحيان تحدث مشكلات خارجة عن ارادتهما وبسبب التباين بين طبيعتيهما الا ن الازواج سرعان ما يخلقون ويتخذون مواقف بالضد من الطرف الآخر وعند ذاك يتعذر الحل بينهم ولا تقبل اعذار او اسف، فيلجأ الطرفان المتخاصمان الى اقرب الناس اليهما من الاهل والاصدقاء والاقرباء لابداء النصح مما يتخذ شكلاً قد يكون في غير مصلحة مسيرة الزوجين والتي تضفي ان تكون فأساً يهدد حياة معظم الازواج، هذا التدخل الخارجي الذي يهشم هذه العلاقة المقدسة التي ينبغي ان يكون الازواج اكثر الاشخاص ادراكاً لمشكلاتهم الخاصة فهل التدخل في حياة الزوجين امر مقبول؟ وهل الاصغاء لرأي الآخرين صواب ام خطأ؟

علاقة الزواج سرية تتعلق بالزوجين وحدهما

محمد علي فاضل (مدرس) يقول: علاقة الزوجين لا يحددها الآخرون او يتدخلون فيها ولو كان الآخرون هم من اقرب الاقرباء والعلاقة الزوجية كحال اية علاقة اخرى تحدث فيها المشكلات التي لا تستدعي باية حال من الاحوال تدخل الآخرين، ولو تسنى قضاء الزوجين لبعض الوقت مع بعضهما وعرض المشكلات التي تواجههما واوجدا الحلول المناسبة لهو افضل الحلول، ومهما اختلفا في الاراء فبامكان المراة ان تستوعب نفسية الرجل ومشكلاته لانها الاكثر عطاء وحناناً وكما جاء في القرآن الكريم ان المرأة مكمن الراحة والامان والسكن وهي ينبوع العطف التي اشاد بها القرآن كثيراً وجعل الجنة تحت اقدام الامهات وعلى ذلك لا يمكن تصور الحياة من دونها او من دون الزوج فكلاهما يكمل الآخر، والعلاقة الزوجية علاقة سرية تتعلق بالزوجين وحدهما واي افصاح عن مشكلاتهما يؤدي الى خلق بون شايع في علاقتهما وثم الى تهديم اركان الزواج المبني على اسس اخلاقية واجتماعية ونفسية مهمة فأي تدخل سيفضي بالنتيجة الى زعزعة تصورات الزوجين عن الطرف الآخر.

المتزوجون ادرى بمشكلاتهم

عبد عون المسعودي استاذ في التربية وعلم النفس: ان الحالة النفسية هي انعكاس للحاجات الذهنية والعاطفية والمشاعر الانسانية تتحكم بها المواقف التي يمر بها الانسان من فرح وحزن وما يترتب عليها من انفعالات حسب الموقف، والقناعة والرضا من الاشياء المهمة والضرورية في اداة الحياة الزوجية وبالشكل العام تقع المشكلات بتوجيه اتهامات التقصير على الزوجة من اهمال معين، كأن تكون تربية الاطفال، او عدم الاهتمام بشؤون الزوج من الناحية المعنوية ولهذا تسعى الزوجات الى النساء القريبات لسماع النصائح وسبل تفادي وقوع المشكلات مع الزوج مما يولد مشكلة جديدة هي تدخل الآخرين في حياة الزوجين الذي لا يرتضيه الزوج، ونحن كمجتمع شرقي هناك سطوة ذكورية على المرأة وهناك فهم خاطئ لواجبات وحقوق المرأة لم يستوعبه الرجل وتؤكد عليه المرأة، ومن المهم ان يتفهم الرجل نفسية المرأة والعكس صحيح، فالمتزوجون هم ادرى بمشكلاتهم واي تدخل سيهدم الاشياء الجميلة التي تحيطهم ويولد الخراب في عشهم الزوجي الذي بني اساساً على المحبة والتفاهم والتضحية.

على الزوجين تقع مسؤولية دوام الزواج

كوثر محمد (ربة بيت): في الحياة عادة ما تحدث المشاكل ومنها ما هو بسيط ومنها ما هو معقد الذي يحتاج الى صفاء البال والتفكير السديد من قبل الزوجين معاً ومن الطبيعي ان يختلف التفكير من شخص لآخر وبين الزوج وزوجته، ولكن من الخطأ الكبير ان نقول ان الرجال يفكرون افضل من النساء اوالعكس، وانا بالنسبة لي افضل الحوار والمناقشة مع زوجي لنصل الى افضل الحلول بدل الاستعانة باراء الآخرين لحل المشكلة التي تقع، فالتفاهم والتنازل هو اساس الحياة الزوجية السليمة وليس معنى التنازل هو فقدان لكرامة الزوجين بل على العكس هناك اشياء يجب التنازل عنها في مصلحة ادامة الزواج والرباط المقدس كي لا تصبح حياة الزوجين مكشوفة وتلوكها الالسن. وهذا الامر يتطلب تفهماً كبيراً وصدقاً واحساساً عالياً بأهمية هذه الشراكة الروحية واعتقد ان اتخاذ القرار المناسب والسليم هو مسؤولة الزوجين معاً ولا يمكن تهميش دور المرأة وعليهما فقط تقع مسؤولية دوام الزواج، واي تدخل من الآخرين مهما كان قد يؤدي الى طلاقهما لان اراء الآخرين تنبني وفق مصالحهم الشخصية وتصوراتهم الذاتية، والحقيقة اقول انني متزوجة منذ ١٠ سنوات، استطعت وزوجي ان نكون اسرة نموذجية خارج حدود الآخرين وآرائهم لتسير سفينة حبنا وزواجنا الى الابد وهذا ما اتفقنا عليه منذ ايام زواجنا الاولى فهو زميلي في الجامعة اصلاً ولقد تنازلت عن التفكير في الوظيفة في الفترة السابقة للاعتناء بالاطفال.

الصديقات لهن الدور الكبير في النصح

زهراء عبد الكريم (موظفة): دائماً استشير صديقاتي في العمل ممن لهن سنوات زواج اكثر مني للخبرة الطويلة في الحياة الزوجية، ودائماً ما يبدين تعاطفاً وملاحظات وآراء تضفي على علاقتي الزوجية الكثير من الشفافية، وحقيقة ان الصديقات كان لهن دور كبير في ان اكون متوازنة وسعيدة وهن دائمات النصح فيما هو صالح وأرشدنني لافضل الطرق لايصال حبي لزوجي، فانا متزوجة من زميل لي في العمل منذ عام واحد والتغيير الذي حدث في العراق جاء في مصلحة المواطنين بشكل عام حيث اصبحت الرواتب جيدة جداً وهذه كانت واحدة من اسباب المشكلات الزوجية. وعلى العموم انا آخذ بوصايا صديقاتي ما دام الامر لا يتعدى التجاوز وما دمنا متفاهمين على اساسيات الزواج وكل يعرف واجباته ولا انسى الاحترام المتبادل بيننا هو الذي يضفي على علاقتنا الكثير.. الكثير من الروعة. ولهذا فالنيات الصادقة التي اراها واسمعها من الصديقات مطلوبة حتى لا تكبر المشاكل بفعل الافكار السود التي قد تحدث والامر المهم هو ان زوجي متفهم لعملي ويدرك حبي واخلاصي له.

الزوجان يعرفان ادق الخصوصيات

سهاد سعيد (معلمة): الحياة معقدة وتكثر فيها المشاكل والحياة الزوجية ليست بعيدة عن المشاكل بل هي موجودة بشكل دائم لكنني لا احب ولا استعين بالآخرين لحل مشكلاتي بل انني ارفض أي تدخل من قبل الآخرين في حياتي الزوجية لان حبي لزوجي وحبه لي لا يمكن ان يدركه المقابل مهما كان قريباً منا حيث اننا اكثر شخصين نعرف ادق الخصوصيات في حياة الآخر ولهذا اسعى الى حل المشكلات مع زوجي بجودي واحكم عقلي بالنقاش معه فلا اعانده لان عنادي سيؤدي الى ازدياد المشكلة واترك له حرية التعبير والتعرف في حالة غضبه لا استوعبه اولاً ثم احاول ان اعيده الى طبيعته وهدوئه ليتسنى لي محاورته في الاخطاء، فالرجل مهما كان تصرفه له قيمومية على المرأة فالرجال قوامون على النساء بمعنى هو الذي يقوم بامور الحياة الزوجية بدلاً منها.. وعلى ذلك ندخل في حوار بين الحب والعتب نصل من ورائه الى تقوية حبنا وزواجنا، ونقدم حلولاً وافكاراً قد كانت غائبة عنا نحن الاثنين وهنا اجد العناد واحداً من اسباب فشل الزيجات وهو في نفس الوقت الذي يدفع النساء الى القريبات والصديقات لابداء آرائهن وفي رايي ان تدخل الآخرين يؤزم الامور ويوصلها الى طرق مسدودة والخاسر الوحيد فيها هما الزوجان. ولذلك اسعى دائماً الى كتمان اية مشكلة تحدث مع زوجي عن اقرب الناس لي واتصرف بشكل طبيعي امام الآخرين لانني اعرف ان أي تدخل سيضر بزواجي حتماً.

لا اشعر بالحرج من الحديث مع الصديقات

مروة احمد (مديرة ثانوية): التعامل مع الزوج امر صعب في الوقت الحاضر ويتطلب حذراً شديداً في الكلمات التي تنطق لتفادي المشكلات التي قد نقع فيها، وقد تكون واحدة من اسباب ذلك هو انني مديرة مدرسة ثانوية وزوجي معلم فيشعر بفارق بين وظيفتينا ولهذا احكي كل شيء عن علاقتي بزوجي مع زميلاتي المدرسات وهن كذلك يتكلمن عن حياتهن الزوجية لي وبشكل طبيعي لا يمكن ان احدد مقدار حبه لي وحبي له الا من خلال ما تحكم به زميلاتي في العمل وعادة ما يكون في صالح علاقتي معه، ومطلقاً لا اشعر بالحرج من الحديث معهن حتى في الامور السرية جدا، فالازواج ليسوا كالسابق والكثير منهم يحاول تكوين علاقات جديدة مع الجنس الآخر خارج نطاق الزوجية ويستمتع بحياة يخرج منها عن (روتينه) المعتاد، كما ان زوجي لا يبوح بأسراره ويصر بالاحتفاظ بها لنفسه ولا يتأقلم مع الاشخاص واشعر احياناً باني اعاني كثيراً من تصوراته ولكن بالحديث مع الزميلات ومع مرور الوقت اعود لصوابي وادرك حبه لي وتفانيه من اجلي وتقديره العالي لجهودي ..الحياة مليئة بالمسرات وبالمشاكل ومشاركة الناس في المواقف التي تمر علينا ضرورة تدخل الطمأنينة في نفوسنا ونشعر بأهميتنا عندهم ولهذا لا ارفض البوح عن مشكلاتي مع زوجي لصديقاتي لانهن اقرب الي من أي شخص آخر.

كيف تساعدين أولادك على مواجهة أزماتهم العائلية؟

بغداد / فاضل جاسم

الأزمات العائلية مثل الهواء المحيط بك من كل اتجاه.. الملل في انتظارك بعد أن يجيد الأولاد فن الاعتماد على النفس والخلافات الزوجية قابلة للانفجار في أية لحظة وكذلك معاناة الأسرة من بعض الأزمات المالية.. إنها قائمة طويلة من المشكلات التي بدأت ولن تنتهي فكيف تتعاملين معها؟ وكيف تملكين مهارة القفز فوقها من دون أية خسائر؟

كثيراً ما تشكو السيدات من الملل والفراغ إذا اصبحن يشعرن بهما خاصة بعد أن يكبر أطفالهن ويقضوا في المدرسة معظم الوقت. فبعد أن تقضي الأم سنوات طويلة يتركز اهتمامها خلالها على إدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء وتحضيرهم للمدرسة نجد أن تحمل الأولاد مسؤوليتهم بأنفسهم يزيد من ملل الزوجة وشعورها بالفراغ وللتغلب على هذه المشكلة يجب على الزوجة أن تتجه إلى تغيير (روتين) حياتها واستغلال طاقاتها في إحدى الهوايات النافعة التي تعود عليها بالمتعة والفائدة. مما يجعل الزوجة في حالة تجديد لنشاطها وأفكارها والالتقاء بمجتمع جديد وعلاقات جديدة.. مما سينعكس أثره على استقرار ونجاح حياتها الأسرية.

أما المشكلات المالية فبعض الناس يتعرض لأزمات مالية مفاجئة فإذا حدث ذلك فإن حال الأسرة ينقلب رأساً على عقب خاصة إذا كان أفراد الأسرة قد اعتادوا الحياة السهلة المترفة وهذا أمر قد يعصف بالأسرة كلها لذلك على الزوجة أن تكون أكثر تماسكاً فربما يكون تأثير الصدمة على الزوج أكبر كونه يدير شؤون المال، وهذا يجعله يشعر بالذنب تجاه اسرته.. أما الأبناء فإنهم الأكثر تضرراً والأقل إدراكاً للأمر وبالتالي تكون الزوجة الأساس في تحقيق تماسك الأسرة وعليها أن تخفف من أثر الصدمة على زوجها، وأن تشجعه على الثبات ومواجهة الأمر بعقلانية ومحاولة تعويض ما ضاع ويجب عليها أن تشرح للأبناء أهمية العمل وأن وجود الإنسان أهم من وجود المال وعلى كل فرع في الأسرة أن يبدأ مشواره من جديد وأن الجميع سيتحملون مسؤولية النهوض بأحوال الأسرة المادية مرة أخرى كل حسب دوره.

ومن المشاكل الأخرى عندما يبلغ الأبناء سن المراهقة يتطلب الأمر من الزوجة الأم خبرة في التعامل معهم وعلى سبيل المثال لو وجدت أن أبنتها المراهقة تمر بمشكلة عاطفية وغير ذلك فعليها الا تتعامل معها بشدة يجب أن تزيد من ثقة البنت فيها وأن تدفعها للحديث معها وتضرب لها أمثلة بأشخاص موجودين حدثت لهم مواقف بسبب مثل هذه العلاقات وأن تستخرج من كل موقف أو قضية نصيحة تدفع بها إلى عقل ابنتها بحيث تفهم في النهاية أن ما تعيشه ليست مشكلة حقيقية بل هي مشاعر تفرضها عليها المرحلة العمرية التي تعيشها ويمكن بأسلوب هادئ التنبيه لكل الأخطار والمشكلات التي يمكن أن تواجه البنات والأولاد في هذه الفترة.

إن أنواع الأزمات أو المشكلات التي تواجه الأسرة والزوجة خاصة لا حصر لها جميعاً وعلى الزوجة أن تتقن فن مواجهة هذه المشكلات والأزمات بحيث يتحقق استقرار أسرتها وتتجنب الهزات يمكن أن تضر بها.

ثلاث ناشطات يرفضن التهميش ويتحدين الظروف

بابل / مكتب المدى

كانت الانتخابات العامة من المحفزات المهمة للمرأة في ممارسة نشاطاتها الاجتماعية والسياسية، وبرز دورها المؤثر في المجتمع وهي تتحدى الظرف الصعب وكل الممارسات العقيمة من أجل تعزيز حرية الرأي، التي تعني أيضاً حرية المرأة.. عن دور المرأة الفاعل في المجتمع وتحدي الصعاب كانت لنا هذه اللقاءات مع ثلاث من الناشطات في مجال حقوق المرأة:

كان اللقاء الأول مع السيدة رفاه المطيري بكالوريوس فيزياء / بكالوريوس حاسبات / ماجستير حاسبات، أستاذة جامعية في جامعة بابل وعضو في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في بابل بادرناها بالسؤال: ما أهم المشاكل التي تواجهك في أثناء عملك في الساحة الاجتماعية؟ أجابتنا وابتسامة باهتة تعلو محياها:

المعاناة تكمن في أني اتحرك في مجتمع يرفض حركة المرأة، المرأة ليست حرة فمجتمعنا يحارب المرأة ما دامت تتحرك خارج البيت وخارج نطاق عملها الوظيفي تصوري في أثناء عملي في فترة الانتخابات وصلتني رسائل تهديد كثيرة كانت تلقى في حديقة بيتي تطالبني بالامتناع عن عملي في خدمة الانتخابات وأن أي مال يصلني عن هذا الطريق هو حرام.

وعندما سألناها كيف توفقين بين عملك في الجامعة كأستاذة ونشاطاتك وبيتك قالت: أهم شيء تنظيم الوقت وتنظيم أعمال البيت، زوجي متفهم لوضعي وأمي يعود لها الفضل الأول والأخير في تحصيلي العلمي ونشاطاتي وهي تدفعني دوماً للمزيد من التقدم وهي التي تعينني في إدارة البيت في أثناء غيابي.

وفي معرض حديثها لنا عن الانتخابات قالت: (كنت مراقبة أعمل ضمن شبكة "عين" ويوم الانتخابات بقينا إلى الساعة السابعة ليلاً في مركز الانتخابات لم نخرج حتى اطمأنت قلوبنا إلى أن كل شيء على ما يرام بخير وفي أثناء مراقبتي لم ألاحظ أي تقصير أو تفريط أو خطأ من قبل العاملين، الكل تفانى لإنجاح الانتخابات.. والموقف الذي لا يمكن أن أنساه في ذلك اليوم، هو مجيء أب مع ابنته المختلة عقلياً، جاء بها لكي تنتخب فقالوا له هذه لاحق لها في الانتخابات فقال بحماس: بل هي أحق من غيرها، هي تريد بلداً آمناً كي تعيش فيه، وبالفعل أعطوه الأوراق وانتخب الأب لها آملاً في حكومة تعطي لابنته وأمثالها حقوقاً تمكنهم من الحياة الكريمة.

أما مع السيدة سوسن البراك، رئيس مهندسين في الشركة العامة للصناعات النسيجية فقد دار الحوار التالي معها:

❖ما أهم نشاطاتك على صعيدي الساحة الاجتماعية والسياسية؟

- قالت: ابتدأت العمل التطوعي في منظمات المجتمع المدني منذ الشهر الثامن لعام ٢٠٠٣ وكانت البداية مع مركز فاطمة الزهراء لحقوق المرأة في بابل، وكان له دور مهم في تثبيت نسبة ٢٥٪ للنساء في جميع مستويات الحكم، ولي الشرف في تنظيم أول اعتصام نسوي في المحافظة في ٢٠٠٤/٢/١٨ وفي حملة جمع التواقيع للحصول على نسبة ٤٠٪. كما كان لي دور في منع إلغاء قانون ١٢٧ وفي الاعتصام في ساحة الفردوس. كما مثلت أول وفد نسوي عراقي يزور أمريكا ومثلت العراق في عدة مؤتمرات نسوية خارج العراق في عدة مؤتمرات نسوية خارج القطر.

❖ما دورك في الانتخابات؟

- قمت بحملة توعية للنساء حول الانتخابات وشاركت في عدة مؤتمرات حول هذا الموضوع.

❖من خلال نشاطك الواسع هذا، ما عوائق حركة المرأة على الساحة الاجتماعية؟

- الإجابة على شقين، الأول يتمثل بالتقاليد والعادات الاجتماعية التي تسمح للرجل بحرية أكبر في الحركة من المرأة إضافة إلى الأوضاع الأمنة التي نعيشها الآن، والشق الثاني يتمثل بالقوانين والأنظمة التي يساء تطبيقها.

❖ما توقعاتك من الحكومة الجديدة؟

- أتوقع أن تؤدي المطلوب منها بتوفير الأمن للناس من خلال تحجيم الإرهاب والابتعاد عن الأغراض الشخصية.

أما لقاؤنا الثالث فكان مع السيدة زينب الغرابي بكالوريوس إنكليزية ومديرة دائرة شؤون المرأة في مؤسسة شهيد المحراب وعن النسبة التي حصلت عليها المرأة في مقاعد البرلمان والتي تمثل ٣٠٪ تقول:

نأمل أن تتحلى هذه النسبة الموجودة في البرلمان بالثقافة السياسية الواعية وهذه النسبة تعني إننا بلد ديمقراطي ففي دول الخليج وكثير من الدول العربية المرأة محرومة من الترشيح ومن التصويت في بعض الدول، نحن شعب ديمقراطي لا نحتاج إلى من يعلمنا الديمقراطية. وأنا أتوقع للمرأة العراقية مستقبلاً أفضل.